قيل وصلهم ان الصلاة تنهاهم عن الفحشآء والمنكر
تنهي عن الفحشآء اي تكون سببا في الانتهاء عن
المعاصي روي ان فتى من الانصار كان يصلي مع
النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس ولا يدع شيأ
من المعاصي الا فعله فوصف للنبي فقال ستنهاه
صلاته فلم يلبث الا قليلا وتاب ما دام المرء فيها
هذا ليس قيدا بل مطلقا في سائر الاوقات تنهاه عن
الفحشاء والمنكر خارجها فمرتها اذا كملت النهي عن الفواحش
بانوارها الظاهرة على فاعلها سواكانت فيها او بعدها
ولذكر الله اكبر اي اعظم نهيا عن الفحشاء من
الصلاة لانها جلاء القلب والذكر عام من تحميد وتهليل
وتسبيح واعلم انه ورد الترغيب في ذكر الله واعطاء
الثواب الجزيل عليه فمما ورد عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى
يا رسول الله قال ذكر الله اخرجه الترمذي ومنها عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله
يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قالوا يا رسول الله

ومن

ومن الغازي في سبيل الله فقال لو ضرب بسيفه الكفار
والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون
الله كثيرا افضل منه درجة والذكر النافع هو الذي يكون
مع العلم واقبال القلب وتفرغه مما سوى الله تعالى
بخلاف غيره وقيل المراد بالذكر نفس الصلاة وسميت ذكرا
لاشتمالها عليه يعلم ما تصنعون اي من الذكر
وغيره والطاعات فيجازيكم به احسن المجازاة
ولا تجادلوا اهل الكتاب بل تأتوا بين حال المشركين من
ايمان بعضهم وكفر بعضهم وبين حال اهل الكتاب فمنهم
من آمن ومنهم من كفر وهذه الاية محكمة خاصة بمن دخل
في الذمة والتزم الجزية او محمولة على اهل الكتاب وان
لم يقروا بالجزية فتطلب اولا ثم يقاتلوا بعد
او منسوخة بآية السيف وتحمل على من ابى الجزية
والاسلام الا الذين ظلموا منهم استثنا متصل وفيه
معنيان احدهما الا الظلمة فلا تجادلوهم البتة بل جادلوهم
بالسيف والثاني جادلوهم بغير التي هي احسن اي
اغلظوا لهم كما اغلظوا عليكم وقرأ ابن عباس الا حرف
تنبيه اي فجادلوهم بان حاربوا واشاروا الى
ان المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الجزية او
نقض العقد بعد قبوله والمراد الامتناع عما يلزمهم شرعا
فلا يرد كيف قال الا الذين ظلموا مع ان اهل الكتاب ظالمون

Copyright © King Saud University